

الفصل: الرابع

وحدة: المغرب خلال القرن 19

الأستاذ: مصطفى نعيمي

المحاضرة رقم: 1

السنة الجامعية

2021-2020

جامعة ابن طفيل	السنة الجامعية: 2020-2021
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية	وحدة: المغرب خلال القرن 19
شعبة التاريخ والحضارة	الأستاذ: مصطفى نعيبي
الفصل الرابع	المحاضرة رقم: 1

لائحة المراجع

- الخديمي علال، المغرب في مواجهة التحديات الخارجية 1851-1847م إفريقيا الشرق ، البيضاء، المغرب 2002م.
- رمون رينيه ، مدخل إلى التاريخ المعاصر القرن التاسع عشر 1815-1914م ، المنشورات العربية، ش.م.ل ، بيروت 1984م.
- برادة ثريا، الجيش المغربي وتطوره في القرن التاسع عشر، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء، 1997م.
- بوطالب إبراهيم، استخلاصات عامة عن مفهوم الإصلاح في القرن التاسع عشر ، ندوة الإصلاح والمجتمع المغربي في القرن التاسع عشر 20-23 ابريل 1983م ، مطبعة النجاح الجديدة ، البيضاء 1986م.
- حركات إبراهيم ، المغرب عبر التاريخ ، دار الرشاد الحديثة ، البيضاء 1994م.
- عياش جرمان، دراسات في تاريخ المغرب، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، مطبعة النجاح، البيضاء 1986م .
- عياش جرمان، إمكانيات الإصلاح وأسباب الفشل في المغرب، ندوة الإصلاح، المنشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط .
- روم لاندو، تاريخ المغرب في القرن العشرين ، ترجمة نقولا زيادة ، دار الثقافة ، بيروت 1980م .

تمهيد

تفيد عبارة تاريخ المغرب خلال القرن التاسع عشر بالإحالة على مجموع الوقائع والتحويلات التي شهدتها المجتمع المغربي على امتداد الفترة الزمنية التي تبدأ باحتلال فرنسا للجزائر سنة 1830م وتنتهي بتوقيع الحماية سنة 1912م، ومدار هذه الوقائع ينتظم ضمن مستويات مسلسل التوسع الإمبريالي الذي أخضع الكيان المغربي لضغط ممنهج اعتمد أساليب متنوعة ومتداخلة تجمع بين الضغوطات الخارجية والأوضاع الداخلية .

1- دور الأوضاع الداخلية بالمغرب خلال القرن التاسع عشر :

يمكن تلخيص الأوضاع التي كان يعيشها المغرب خلال هذه الفترة في العناصر التالية :

اقتصاديا :

- **الفلاحة** : ظلت الفلاحة النشاط الأساس لأغلبية السكان ، إلا أن الاستمرار في اعتماد الوسائل التقليدية العتيقة لم يسمح بتوفير فائض الإنتاج في سنوات المحاصيل الجيدة، بينما ظلت البلاد عرضة لمجاعات دورية نتيجة عدم انتظام أحوال المناخ، وإذا كانت بعض المناطق بدأت تعرف بداية التملك وتركيز الملكية، فعلى العموم تبقى معظم الأراضي جماعية والملكية المتوسطة هي القاعدة ، ولا يتم الاستغلال المباشر إلا في الملكيات الصغيرة. وما أن يحصل ملاكاً على أراضي كافية حتى يلجأ إلى الخمّاس، أما كراء الأراضي فكان غالباً ما يتم مقابل جزء من المحصول .

عموما ظل الإنتاج الفلاحي والحرفي على هامش اقتصاد السوق ، وارتبط بالدرجة الأولى بتلبية الحاجيات الذاتية ، إذ بقي رواج السكة في شرايين الاقتصاد محدودا خاضعا لضرورات البنية المنظمة للإنتاج مرتبطا بهاجس الجوع .

- **الحرف**: أما في المدن ، فقد شكلت الحرف النشاط الصناعي الرئيس؛ فالحرف المنزلية تنتج داخل الورشات عددا من البضائع الجارية الاستعمال ، أما الحرف ذات الصبغة التجارية فإنها تنتج كل البضائع ذات الاستعمال المعتاد (الجلود ، الأخشاب ، مواد البناء ...). يصنع بعضها في معامل حقيقية مسيرة من طرف رب المعمل الذي يرأس عمالا ويدفع إنتاجه إلى تجار الجملة أو نصف الجملة ، وبعض السلع التي يصنعها حرفيون يقومون ببيعها داخل دكاكينهم .

- التجارة : لم يعرف الاقتصاد المغربي التقليدي حدودا واضحة المعالم بين مجالي الصناعة والتجارة، فقد كان الصانع يبيع عادة منتجاته بنفسه، والواقع أن التمييز الاجتماعي الحقيقي لم يكن بين الصانع وصغار التجار أصحاب الحوانيت ، بل بين هذين معا ومن ينعنون بـ " التجار " ذلك أن الحالة المادية للبقال أو " السواق " الذي كان ينتقل من سوق قروي إلى آخر ، لم تكن تختلف كثيرا عن حالة الصانع المعتمد على عمله اليدوي لكسب معاشه ، أما " التاجر " ، فكان غالبا ما يزاول تجارة الجملة ، كما كانت له مصالح تجارية خارج المدينة ، بل وخارج البلاد ككل .

عدديا، مثل التجار الكبار أقلية ضئيلة وتركز وجودهم في الحواضر كفاس وتطوان، أما مراكش التي كانت تعد فيما قبل قطبا للتجارة الصحراوية ، فكانت في تراجع واضح ابتداءً من النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وذلك نتيجة لسياسة السلطان سيدي محمد بن عبد الله التجارية التي ساعدت على تحويل الطرق التجارية نحو ساحل المحيط وحفزت العديد من التجار ولا سيما اليهود ، على الهجرة من المدن الداخلية إلى المراسي .